

أَيْهَا الْوَلَدُ

لِلْإِمَامِ الْغَزَالِيِّ

للفيلسوف حجة الاسلام، أبو حامد، محمد بن محمد بن

محمد الغزالي

٤٥٠هـ - ٥٠٥هـ

١٠٥٨م - ١١١١م

تقديم وتحقيق وفهرسة

جميل إبراهيم حبيب

مع ثيات موقع الامام الغزالي

www.ghazali.org



الغزالي
حياته
ومنزله العلمية
ومؤلفاته

أ- حياته :

هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، أحد المشهورين والمعدودين من أعلام الفكر العربي والإسلامي، ولد في مدينة طوس بمقاطعة خراسان سنة ٤٥٠ هجرية الموافقة لسنة ١٠٥٨ ميلادية، توفي والده وهو صغير، وأخذ يشق طريقه في الحياة بروح عصامية نادرة المثال، فأقبل على دراسة العلوم وتحصيلها من مناهلها بعزيمة وطيدة وإرادة متواصلة، فتعمق فيها وغاص في أبحرها، وقد تلقى مبادئ العربية وأصولها أول الأمر في مسقط رأسه، ثم رحل إلى جرجان، ثم عاد إلى طوس كرة أخرى، ثم انتقل إلى نيسابور حيث لازم هناك - أمام الحرمين - الجويني - مدة من الزمن، انتهت بوفاة الإمام الجويني سنة ٤٤٧ هجرية، ثم قصد العراق، فتوجه إلى بغداد مركز الخلافة العباسية ولس ان شهرته قد سبقت تلك الأفاق قبل قدومه إليها، فاتصل بالوزير نظام الملك، ففوض إليه الوزير المذكور مهمة التدريس بمدرسته المسماة بـ «النظامية» ببغداد سنة ٤٨٤ هجرية، فأخذ ينشر العلم ويدرس الطلبة، ويصنف الكتب مدة أربع سنوات، ثم فارق العراق، فرحل إلى الحجاز، وحج بيت الله الحرام، ورحل بعد ذلك إلى الشام وأقام بالقدس في فلسطين قريباً من سنتين، ويقال انه رحل إلى مصر ونزل بالاسكندرية، ثم عاد بعد ذلك إلى مسقط رأسه طوس حيث انقطع للخلوة والعبادة، وبعد ذلك ألزمه فخر الملك بن نظام الملك التدريس بمدرسته في نيسابور، فمارس التدريس فيها مدة يسيرة، عاد بعدها إلى طوس ولزم داره، إلى أن مات سنة ٥٠٥ هجرية الموافقة لسنة ١١١١ ميلادية، ودفن رحمه الله بمقبرة الطابران في طوس.

ب - منزلته العلمية :

وللغزالي منزلته البارزة من الناحية العلمية سواء في عصره الذي عاش فيه، أو العصور التي تلت، وقد لازمته هذه الشهرة حتى وقتنا الحاضر.

فقد خاض في فنون شتى من العلوم والمعارف المختلفة المواضيع، وقد أوتي موهبة فائقة من سعة الأفق وقوة البيان والتعمق في الاستنتاج، وقد ألف عديداً من الكتب والرسائل في علوم كثيرة، كالفلسفة وعلم الكلام والفقه والتصوف والاخلاق... الخ، وقد تسابق العلماء والطلبة في اقتنائها واستنساخها ودراستها من جيل الى جيل، وكانت كلما تبدأ حركة ما من قبيل الترجمة في قطر من الاقطار، إلا وكتب الغزالي، تأتي في مقدمة الكتب المرشحة في الترجمة. ولذلك نرى ان أكثر كتب الغزالي مترجمة الى عدة لغات في العالم، ولا زالت تستحوذ نظر رجال الفكر والعلم تأليفاً وترجمة عنه.

ج - مؤلفاته :

اشتهر الغزالي في مجال التصنيف والتأليف، فوضع كثيراً من الرسائل والكتب، وفي مواضيع مختلفة، نذكر منها على سبيل المثال:

- ١ - احياء علوم الدين
- ٢ - المنقذ من الضلال
- ٣ - تهافت الفلاسفة
- ٤ - مقاصد الفلاسفة

٥ - ميزان العمل

٦ - القسطاس المستقيم

٧ - منهاج العارفين

٨ - الرسالة اللدنية

٩ - كيمياء السعادة

١٠ - فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة

١١ - مشكاة الانوار

١٢ - الرسالة الوعظية

١٣ - الجام العوام عن علم الكلام

١٤ - المضمون به على غير أهله

١٥ - الحكمة في مخلوقات الله

١٦ - معراج السالكين

١٧ - قواعد العقائد في التوحيد

١٨ - روضة الطالبين وعمدة السالكين

١٩ - الاربعين في أصول الدين

٢٠ - رسالة الطير

ورسائل أخرى غيرها.

وهناك رسائل وكتب مشكوك في صحة نسبتها الى الغزالي.^(١)

(١) راجع مؤلفات الغزالي، للدكتور عبد الرحمن بدوي لمعرفة المزيد عن تصانيف الغزالي.